

الاستفهام

مفهوم الاستفهام

الاستفهام هو طلب العلم بشيء غير معلوم للسائل، ويتم ذلك باستخدام أدوات الاستفهام المناسبة. هذه الأدوات يجب أن توضع في مواضعها الصحيحة وفق قواعد اللغة العربية، حيث أن الجملة التي تحتوي على أداة استفهام وتنتهي بعلامة سؤال تُسمى جملة استفهامية.

الاستفهام الحقيقي

هو طلب معرفة معلومة لم تكن معروفة سابقاً لدى السائل. بمعنى أن المتكلم يسعى لفهم أمر جديد أو الحصول على توضيح دقيق حول موضوع معين.

أنواع أدوات الاستفهام

تنقسم أدوات الاستفهام إلى قسمين رئيسيين حسب الإعراب:

• حروف الاستفهام:

- الهمزة: تُستخدم للتصديق أو التصور.
- هل: تُستخدم للتصديق فقط.

• أسماء الاستفهام:

- تُستخدم للإشارة إلى معنى معين مثل: مَنْ، وما، ومتى، وأين، وكيف، وكم، وأتى، وأي، وماذا، ولماذا.

حروف الاستفهام

الهمزة

تأتي في بداية الجملة، وتُستخدم إمّا:

• للتصديق: كما في قول الشاعر:

أيها الشامثُ المُعَيَّرُ بالدهر

أأنتَ المُبِرُّ الموفورُ؟

الغرض هنا تأكيد أو نفي صحة أمر ما.

• للتصور: كما في قول الشاعر:

أنجدا قتلت أم أسرتَ وهادا؟

الغرض هنا تحديد اختيار بين شيئين أو أكثر.

هل

- تختص بطلب التصديق فقط، أي تأكيد أو نفي وقوع شيء.
- تُستخدم غالباً مع المستقبل، لكنها قد تُستخدم مع الماضي، كما في قول زهير بن أبي سلمى:
هل أقسمتم كل مقسم؟

أسماء الاستفهام

أمثلة ومتى تُستخدم

- مَنْ: للسؤال عن العاقل. مثال: مَنْ حضر اليوم؟ الإجابة: حضر أحمد.
- ما: للسؤال عن غير العاقل. مثال: ما الذي أَحْرَكَ؟ الإجابة: أَحْرَنِي الازدحام.
- أين: للاستفهام عن المكان. مثال: أين تريد أن تذهب؟ الإجابة: أريد أن أذهب إلى السينما.
- متى: للاستفهام عن الزمن غير المحدد. مثال: متى سافرت؟ الإجابة: قبل يومين.
- أيان: للاستفهام عن الزمن المستقبلي. مثال: أيان اللقاء؟ الإجابة: غدًا صباحًا.
- كيف: للاستفهام عن الحال. مثال: كيف كان الفيلم؟ الإجابة: كان جميلًا.
- كم: للاستفهام عن الكمية. مثال: كم بلغ عدد الحضور؟ الإجابة: بلغ عدد الحضور خمسين شخصًا.
- أئى: للسؤال عن المكان أو الزمان، وقد تدل على الحال. مثال: أئى يذهب أحمد؟ الإجابة: يذهب أحمد إلى الحديقة.
- أي: تُستخدم للاستفهام عن الاختيار. مثال: أي الفريقين انتصر؟ الإجابة: انتصر الفريق الأول.

الاستفهام المجازي

تعريفه

لا يقتصر الاستفهام على طلب الإجابة فقط، بل قد يُستخدم لأغراض بلاغية تعبر عن معاني أخرى، مثل الإنكار أو التعجب.

أغراض الاستفهام المجازي

- التقرير: مثال: قوله تعالى: (ألم يجدك يتيماً فأوى)
- الإخبار: مثال: قوله تعالى: (ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون)
- التسوية: مثال: قوله تعالى: (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون)
- العرض والحضّ: مثال: قوله تعالى: (ألا تحبون أن يغفر الله لكم)
- الإيناس: مثال: قوله تعالى: (ما تلك بيمينك يا موسى)
- التشويق: مثال: قوله تعالى: (هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم)
- الأمر: مثال: قوله تعالى: (أسلمتم؟)
- النفي: مثال: قوله تعالى: (من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه)
- التمني: مثال: قوله تعالى: (فهل لنا من شُفَعَاءَ فيشفعوا لنا)
- النهي: مثال: قوله تعالى: (أتخشونهم؟ فإله أحق أن تخشوه)
- التعظيم: مثال: قول الشاعر: أضاعوني وأيُّ فتى أضاعوا؟
- الاستبطاء: مثال: قوله تعالى: (متى نصر الله؟ ألا إن نصر الله قريب)
- الإنكار: مثال: قوله تعالى: (أغير الله تدعون؟)
- التحقير: مثال: قوله تعالى: (أهذا الذي يذكر آلهم؟)
- التعجب: مثال: قوله تعالى: (مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق؟)
- التهكم: مثال: قوله تعالى: (أصلاذك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا؟)
- التحسر: مثال: قوله تعالى: (ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار؟)
- الوعيد: مثال: قوله تعالى: (ألم تر كيف فعل ربك بعاد؟)

الخلاصة

الاستفهام من أهم أساليب التعبير في اللغة العربية، وله استخدامات متعددة تتجاوز طلب الإجابة لتصل إلى أغراض بلاغية عميقة، مما يعكس غنى هذه اللغة وقوة تعبيرها.